



طلب ذلك تقسيم الوطن العربي ثم العمل على الانقضاض على الأخلاق والقيم، ثم ملاحة الناس في معاشهم كانت البداية بعدها تم تقسيم الوطن العربي في معاهدة سايكس بيكو المشؤمة، وما استلزم ذلك من سلخ الناس عن دينهم حتى يسهل عليهم قبول أي شيء والتنازل عن أي شيء، لأنه إن غفل الناس عن دينهم وتساهلو به، سهل عليهم التفريط بكل شيء،

واستسهال وتمرير أي شيء وقد تم ذلك بخطبة محكمة من خلال إنفاق المليارات لصد الناس عن دينهم من خلال تخديرهم وتعطيل عقولهم وإقناعهم بضرورة فصل الدين عن الحياة فصدق بذلك قوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) (الأناقل:36)
فكان هذا الصد:

أولاً بتعطيل الشباب فكريًا وإبعادهم عن مجريات الأمور لكي لا يدركون ما الذي يحصل ومدى المؤامرة التي تحاك على دينهم، ولكن لا ينتبهوا لما يستجد من مؤامرات تناول من كرامتهم ومن كرامة أمتهم، وبعد أن بدؤوا بنشر الفكر العلماني وهو ضرورة فصل الدين عن الحياة لكي يبعدوا الشباب عن قضياباهم.

بعد ذلك تم تخدير الشباب، وإشغالهم بتوفيق الأمور والتركيز على إثارة غرائزهم لإبعادهم عن تلك القضايا وتدميرهم فكريًا وقد تم ذلك مرة بإشغالهم بكرة القدم، من خلال الغلو والإسراف في الإهتمام بها، بجعل سقف أمنيات الشباب تحصيل الدوري من الكورة والوصول بالكرة إلى كأس العالم، وانتظار المسابقة تلو المسابقة بالتحضير لها طوال العام من خلال الدوري المنظم.

ومرة أخرى بإغراق الشباب بمستنقع الغرائز من خلال دور السينما وشاشات التلفاز التي تعمل على ضخ الأفلام الهاشطة. ثم تطور الإنفاق والصرف على تلك الأدوات حتى يضمنوا أن لا يسلم بيت من بيوت المسلمين من ذلك الأذى ولو كان محافظاً، لجرف العدد الأكبر إلى تلك المنازلات والمستنقعات، فعملوا على تطوير وسائل الاتصال حتى استطاعوا الوصول إلى الستالايت والنوت الذي أدخلوه كل بيت باعتباره جهازاً لابد من الحصول عليه لمعرفة ما يجري في العالم، فكان الفخ عندما أخذوا يبنون من خلال تلك الأدوات كل ما لا يخطر على قلوب العباد من الفجر، واستسهال الحرام وحتى أصبح الناس يرون ما كان محظياً، أو حتى عيباً شيئاً بسيطاً، بل ومستساغاً، وأصبحت مسابقات المجنون والجهنم هي المجد

والهدف الأسمى للشباب وسط تصويت الجماهير ودعوات الأهل لنجاح فلان وعلان منهم في تلك المسابقات للوصول إلى الشهرة من خلال تلك المُحرمات بل ومن خلال تلك الكبائر.

ثانياً العمل على تدمير الأسرة باستغلال المرأة الزوجة والأم شر استغلال. مستغلين قلة عقلها ودينها بدفعها للمطالبة بحقوقها أمام الرجل، مُناكفة ومُزاحمة له في كل المجالات فأخرجوها من بيتها بداعٍ، وبغير داعٍ كي تكسر حاجز الحياة، ولكي يُبرروا لها الاختلاط وبذلك تشعر أنها تحقق انتصاراً على الرجل، واستغلوا ضعفها وجعلوها تلهث وراء المظاهر، حتى أصبحت أناانية على حساب أولادها وبيتها، خلعوا عنها ثوب الحياة الذي يحوي عفتها، وتخلت وسط ذلك كله عن فطرتها التي فطرها الله عليها، ومكانتها الحقيقة وأصبحت متخبطة، لا شيء يُرضيها ولا شيء يقف أمام طموحها، فلا هي حققت ما دفعوها لخروج من بيتها لأجله، ولا هي نجحت راعية لبيتها لأنها خالفت الفطرة التي ركبت فيها.

ثالثاً: بعد ذلك تم ملاحقة الناس في أرزاقهم، بتحديد قيمة دخل الفرد بالحد الأدنى للأجور، ثم محاصرة هذا الدخل بفوائير الكهرباء والماء والضرائب المتضاعدة، حتى أصبحت غالبية الشعوب تعيش تحت خط الفقر، وتم بذلك محاصرة العقل من التفكير بغير لقمة العيش.

وعلى الناحية الاقتصادية استبدلوا الاقتصاد الإسلامي، بالنظام الريسي، حتى أوصلوا الربا إلى كل بيت، من لم يصبه مباشرةً أصابه من ريحه ونشروا الرشوة في أغلب بلاد المسلمين حتى أصبحت نظام حياة، لا يمكن للحياة أن تسير دون إعطاء الرشوة في أي مجال، ليسلبا الناس كرامتهم وينزعوا من النفس مروءتها حتى تصبح نفس دنية لا يهمها الحال والحرام تسير أينما سار التيار.

وفي خلال ذلك كان هناك من يعمل على خلق العنصرية بين الأفراد عندما هجروا الفلسطينيين من أرضهم، وجعلوهم مبعثرين في الأرض، ليس لهم حق المواطن الأصلي، أينما ذهبو حوصروا، في سوريا تم منع من يحمل الهوية الفلسطينية من دخول الأراضي السورية بحججة أ��ونية المقاومة والممانعة، مدعيين الحرث على منعهم من ترك بلدتهم لكي يبقوا فيها، وكأنهم ليسوا من سيناريyo المؤامرة.

في لبنان جسسوهم في مخيمات لا تصلح لعيش الحيوانات ناهيك عن عيش البشر فيها، ومنعوهم من العمل في الوظائف الحكومية أو العمل كمستثمرين، محاصرين في تلك المخيمات ممنوعون من العمل في غير الوظائف الخدمية الدونية. في بقية الوطن العربي الحكومات تمارس عليهم الرقابة، في ليبيا القذافي الملعون طردهم وألقى بهم على الحدود في الشتاء القارس بحجة دفعهم إلى العودة إلى بلادهم التي خرجوا منها وكأنه ليس جزءاً من المؤامرة عليهم.

في المنطقة المحيطة بهم رغم المساحة الجغرافية الواحدة التي تجمع الشعبين، استطاعوا أن يخلقوا العنصرية عندما أشعروا أهل الأرض الأصليين أن الشعب الفلسطيني عالة عليهم عندما شاركهم تجارتهم ووظائفهم، وأن مشكلة فلسطين تسببت لهذه الشعوب بكل المشاكل العالقة والقائمة مع الآخرين على الحدود، ومع الدول، عدا عن التمييز العنصري في الأحقية للعلم وفي الوظائف وفي كل شيء لأبناء الوطن قبلهم، والواسطة هي سيدة الموقف في كل شيء.

أما على مستوى الوطن العربي منعوا تقسيم وتوزيع إيرادات النفط على العالم الإسلامي بالتساوي ليضمّنوا تقسيم العالم الإسلامي بين سادة وعبيد، البعض أسير البعض الآخر في العطاء، وفي السيطرة، حتى تشعر البلد التي تستقدم العمال والموظفين للعمل لديها بأنها (السيد) بالقوانين الجائرة بحق مستخدميها، ويشعر الطرف الآخر المستخدم بالدونية عندما يشعر بمدى التفرقة العنصرية في القوانين بينه وبين المواطن الأصلي فيعكس ذلك على الشعوب ضغينة وحقداً، حتى يشعر بعضها بأنه عالة على البعض الآخر، ضيقوا على البشر في حياتهم اليومية وقهروهم في أرزاقهم حتى أصبحت الشعوب تعيش بين الفعل وردة الفعل في نظرتها إلى بعضها البعض.

وهكذا تم سلخ الناس عن قضايا أمتهم عندما أبعدوهم عن دينهم، وعندما أشغلوهم بالسخافات وعندما حاصروهم في أرزاقهم، وعندما بثوا العنصرية بينهم. ولكن كما توعد سبحانه وتعالى في الآية الكريمة أن بعد هذا الإنفاق للصد عن سبيل الله سيلحق بكل من تأمر على الإسلام الحسرة ثم يغلبون ثم إلى جهنم يساقون، كما قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَحْمِدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)) [الأنفال: 36]

المصادر: